

دور مشروعات صناعة الجبنة البيضاء الصغيرة في تنمية المناطق الريفية بمحلية الدويم

حسن أحمد حسن الشيخ^١ معتر بالله بكري أحمد سيد أحمد^٢ المهدي موسى الطاهر موسى^٣ سماح موسى اسماعيل^٤

^١ جامعة بخت الرضا- كلية الاداب- قسم الجغرافيا

^٢ جامعة بخت الرضا- كلية الزراعة والموارد الطبيعية- قسم الارشاد الزراعي والتنمية الريفية

^٣ جامعة بخت الرضا- كلية الاقتصاد والعلوم الادارية- قسم الاقتصاد القياسي والاحصاء الاجتماعي

^٤ جامعة بخت الرضا- امانة الشؤون العلمية

المستخلص

تبحث هذه الدراسة عن دور مشروعات صناعة الجبنة البيضاء الصغيرة في تنمية المناطق الريفية بمحلية الدويم . هدفت الدراسة لتقييم دور المشروعات الصناعية البيئية الصغيرة في تطوير وتنمية المناطق الريفية ، وافترضت الدراسة أن مشروعات صناعة الجبن البيضاء الصغيرة لها دورا مهما في تنمية المناطق الريفية بمحلية الدويم . واتبعت الدراسة عدت مناهج بحث وهي المنهج الوصفي، المنهج التاريخي ، والمنهج الإقليمي. وتوصلت الدراسة الي أن هناك ٣٠٠ معمل لصناعة الجبن بأحجام مختلفة قد أسهمت في تطوير وتنمية المناطق الريفية من خلال قيمتها السوقية والإرباح المباشرة وتوطين الصناعات البينية في الريف وخلق الاستقرار ورفع مستو الدخل للقطاعات الأخرى وزيادة الإيرادات المحلية . وقد أوصت الدراسة بضرورة مراجعة وتعديل القوانين والتشريعات التي تنظم دور المشاريع الصغيرة ، والعمل على إنشاء مؤسسة حكومية متخصصة في شؤونها ، تعنى بتنمية المشروعات الصغيرة و التوجه نحو تشجيع إقليم الصناعات الصغيرة في السودان بصفة عامة وفي محلية الدويم بصفة خاصة ولاسيما في مجال المشروعات البيئية المتعلقة بالإنتاج الحيواني والزراعي و الاستفادة من القيمة المضافة الناتجة من تصنيع المادة الخام لرفع مستوى المعيشة والدخل لجعل الريف بيئة استثمارية جاذبة.

Abstract

The study aimed at evaluating the role of small scale industries in the development of rural areas. The study suggested that the small white cheese projects have an important role in the development of rural areas in Edduiem locality. The study followed the descriptive and historical methods and regional methodology. The study found that there are 300 cheese making factories of varying sizes, which contributed to the development of rural areas through added value and profits, and by anchoring industries in rural area they created stability, raised income per capita and revenue. The study recommended the review and amendment of regulations governing small enterprises and the establishment of a government regulatory body for small scale industry both to promote and encourage such industries in the Sudan and at the local level taking into consideration production and environment friendly project. Such projects would create added value from raw material manufacturing and raise living standard and income in rural areas through the manufacture of raw materials and make the countryside an attractive investment environment.

المقدمة

إن الاهتمام بالمشروعات الصغيرة أصبح سمة أساسية لجميع الدول النامية والمتقدمة الهادفة إلى تحقيق نمو اقتصادي متوازن يعمل علي وضع حلول لجميع الإشكالات المرتبطة بعمليات التنمية الاقتصادية ، حتى أنها أصبحت تشكل أهم الدعامات الأساسية للأبي اقتصاد قومي ، (إن أكثر من ٩٠% من المشروعات الأمريكية تصنف من المشروعات الصغيرة وهي تساهم بحوالي ٤٣% من الناتج القومي الأمريكي وتوفر ٥٨% من إجمالي فرص العمل في الولايات المتحدة) (يوسف ٢٠٠٢) ، اعتمدت الدول الأقل نمو علي سياسة الاعتماد علي الصناعات الصغيرة كواحد من أهم الحلول الاقتصادية والاجتماعية نسبة لأهميتها المتجسدة في قدرتها علي توليد الوظائف والمساهمة في حل

مشكلة البطالة ، وتحقيق مستويات دخل متساوية لجميع العاملين عليها مما يضمن نموا متوازنا لمستوي المعيشة فيتم حل مشكلة الفقر وذلك بفضل زيادة دخل الفرد ودخل الأسرة وتنوعه وزيادة القيمة المضافة المحلية للمادة الخام المنتجة محليا . إن مجموع المشروعات الصغيرة ينتج عنه تنمية واسعة النطاق تعمل بشكل فعال في دفع عجلة الاقتصاد القومي وضمان استمرار معدلات عالية لهذا النمو الاقتصادي ويعزى ذلك لصغر حجم رأس المال وكفائته لارتباطه المباشر بمدير المشروع وصاحبه . السودان واحد من الدول الأقل نموا والتي تحتاج بشكل ملح الي هذا النوع من المشروعات المتنوعة سريعة التنفيذ سريعة العوائد تستوعب عددا كبيرا من السكان فتقضي بسرعة علي البطالة والفقر خاصة في المناطق الريفية التي تتوفر فيها المادة الخام الأولية والتي يمكن الاستفادة منها في الصناعات التحويلية البسيطة للإضافة قيمة مضافة إليها . توجد كثير من المناطق الريفية في السودان تمتلك مواد خام أولية ارتبطت بها صناعات صغيرة تحويلية . يمارسها السكان المحليون فاشتهرت بهذه المنتجات ، مثل الصناعات الصغيرة المرتبطة بمناطق الإنتاج الزراعي كصناعة الزيوت في ولاية شمال كردفان ، وبعض الصناعات المرتبطة بإنتاج الحيواني مثل الجبن البيضاء والفسيح في ولاية النيل الأبيض . ولاية النيل الأبيض تعد واحده من ولايات السودان التي تعاني من تدني مستوي المعيشة وانتشار ظاهرة الفقر الريفي وتدني مستوي الدخل وارتفاع معدلات البطالة بالرغم من أنها من أهم الولايات المنتجة للمواد الأولية الخام التي يمكن الاستفادة منها كأساس لعمليات التنمية . تعني هذه الدراسة بصناعة الجبن البيضاء في ولاية النيل الأبيض محلية الدويم باعتبارها واحدة من أهم الصناعات الصغيرة البيئية التي اشتهرت بها منطقة الدراسة حيث تعتبر مدينة الدويم رائدة لصناعة الجبن وتصديرها لكافة أنحاء السودان . يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي :- ما دور مشروعات صناعة الجبن البيضاء الصغيرة في تنمية المناطق الريفية بمحلية الدويم ؟ أهم فرضيات الدراسة أن مشروعات صناعة الجبن البيضاء الصغيرة لها دورا مهما في تنمية المناطق الريفية بمحلية الدويم . تهدف الدراسة الى تقييم دور المشروعات الصناعية البيئية الصغيرة في تطوير وتنمية المناطق الريفية . اتبعت الدراسة عدت مناهج بحث وهي المنهج الوصفي . المنهج التاريخي . والمنهج الإقليمي . تكون مجتمع الدراسة من ملاك معامل إنتاج الجبن بمحلية الدويم ، من مجتمع العينة تم اختيار جميع ملاك معامل إنتاج الجبن الموجودة فعلا داخل محلية الدويم وعددها ٣٠٠ معمل كعينة دراسة بنسبة ١٠٠٪ .

الدراسات السابقة

تناول **عبد الهادي (٢٠٠١م)**: الأعمال الصغيرة ومزاياها وخصائصها وأهميتها الاقتصادية والدور الذي تقوم به البنوك في تقييم تمويل قطاعها الحرفية ، وتوصلت الدراسة إلى إن قطاع الحرف والصناعات الصغيرة أثبت نجاعه وحقق أرباح تتناسب مع حجم تلك المشروعات الصغيرة ، وإن مشروعات قطاع الحرف والصناعات الصغيرة تواجه الكثير من المشاكل فيما يتعلق بالضمانات والتمويل ، وقد أوصت الدراسة بأنه على البنوك تولى مشروعات ميسرة للتمويل بتقليل هامش الربح وتذليل العقبات .

بحث **مصطفى (٢٠٠٧م)**: في تقييم فاعلية التمويل المقدم لقطاع صغار المنتجين والحرفيين في محلية شيكان من قبل الجهاز المصرفي من خلال مؤشرات كفاية التمويل ، غرض التمويل ، الضمانات المطلوبة وكذلك معرفة أنسب الصيغ التي يمول بها القطاع ، وتوصلت الدراسة الي أن البنوك في محلية شيكان تقوم بتوفير تمويل مشروعات صغار المنتجين والحرفيين وذلك بتوفير التمويل اللازم لمشروعات صغار المنتجين ومن حيث الأفضلية تفضل البنوك تمويل القطاعات التجارية ، وأوصت الدراسة بأن التأمين على أهمية البنوك في توفير التمويل لصغار المنتجين وكذلك ضرورة مراعاة الطبيعة الخاصة لقطاع المنتجين والحرفيين .

درست سامية (٢٠١٧م): أسباب تدني دور المشروعات الصناعية البيئية الصغيرة في تطوير وتنمية المناطق الريفية وتوصلت الدراسة الي إن تأثير إنتاج المادة الخام بالعوامل الطبيعية (الجفاف - تدهور المراعي) والبشرية (ملكية الأرض - الزراعة المتنقلة - الرعي الجائر) تسبب في تدهور إنتاج معامل صناعة الجبن ، وإن ضعف المقدرة المالية وعدم كفاية رأس المال وصعوبة الحصول علي التمويل تسبب في تدهور

إنتاج معامل صناعة الجبن ، و إن عدم وجود رعاية لتطوير لتسويق وتطوير الإنتاج تسبب في تدهور صناعة الجبن . وأوصت الدراسة بضرورة وضع حلول متكاملة لتنمية الصناعات البيئية الصغيرة .

مفهوم وتعريف التنمية

التنمية تعني الزيادة والنمو لتشمل التغيير نحو الأحسن . (حسين ، ١٩٨٥م)، وقد عرفتها (الموسوعة السياسية) بتوجيه الجهود في حقل الاقتصاد نحو زيادة الإنتاج بالنسبة لكل من الدخل القومي ومتوسط إنتاج الفرد في الدولة ، (الغتم ، ٢٠٠١م) . اما مفهوم التنمية الريفية يُعرف بأنه عملية تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لسكان الريف والعمل على تنمية قدراتهم وتوسيع مداركهم لتمكينهم من استغلال مواردهم المتاحة وتوظيفها لتلبية احتياجاتهم . (مُجّد ، ٢٠٠٥م) . وعرفتها (سامية ، ١٩٩٨م) بأنها عبارة عن إستراتيجيات تحاول القيام بمحاربة الفقر الريفي بإحداث نمو في الإنتاج الزراعي وإزالة التفاوت بين مستوى المعيشة في الريف والحضر والتوزيع العادل للدخل لصالح المجموعات الريفية . ويعرفها البنك الدولي ، بأنها إستراتيجية مصممة لتطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية لقرى الريف حيث تشمل التوسع في نشر منافع التنمية لمن هم أكثر فقراً في المناطق الريفية ، اما مفهوم المشروعات الصناعية البيئية الصغيرة . هو مفهوم نسبي يختلف باختلاف المعايير المتخذة للتعريف عن هذه المشروعات وكذلك يختلف باختلاف هذه المعايير بين الدول وفقاً للاختلاف إمكانياتها وظروفها الاقتصادية والاجتماعية ودرجة تطورها التكنولوجي وبالتالي نجد إن هناك اختلاف في التعريف بين بلد وآخر بل يختلف التعريف داخل البلد الواحد متأثراً بنوع المشروع وبمرحلة النمو الاقتصادي التي تمر بها هذا الدولة (نجد إن هناك تباين بين دولة وأخرى ومن مرحلة إلى أخرى في تبني تعريف معين للمشروعات الصناعية البيئية الصغيرة في بلد ما عما يتفق وإمكانياته ومقدراته وظروفه الاقتصادية كما يختلف التعريف وفقاً للهدف منه) (حسين : ٢٠٠٢) . البيئة تعني مجموعة العوامل الطبيعية التي تحيط بالإنسان ، أي الموارد الطبيعية والعناصر الأخرى التي صنعها الإنسان والبيئة بهذا المفهوم تنقسم لنوعين : البيئة الحضرية :- وتشمل المدن ومراكز الإنتاج الحضري ، و البيئة الغير حضرية الريفية : وتشمل الريف والإنتاج الريفي . إما الصناعات البيئية الريفية فهي جزء من الصناعات الصغيرة وهي الأنشطة التي يقوم بها الإنسان لتحويل مواد ومنتجات البيئة التي يعيش فيها إلى سلع صالحة لإشباع احتياجات المجتمع المحلي والمجتمع المحيط ، وقد عرفها (قناوي : ٢٠١٥) هي عبارة عن صناعات تحويلية صغيرة تعتمد علي المادة الخام من مكونات البيئة المحلية المنتجة في المناطق الريفية ، وغالبا ما تضيف عملية تحويل المادة الخام من شكل إلى آخر قيمة مالية مضافة قليلة ولكنها كافية للأحداث تنمية ورفع مستوى المعيشة وبالرغم من عدم توفر تعريف دولي واحد متفق عليه إلا انه يوجد اتفاق حول المعايير التي يمكن علي أساسها تعريف الإحجام المختلفة للصناعة الصغيرة ، ومن أكثر المعايير شيوعاً: معيار عدد العاملين : وهو أسهل معيار ويختلف من دولة إلى أخرى حسب كثافة سكانها والقوى العاملة، معيار حجم الاستثمار : يعد حجم رأس المال المستخدم وسيلة جيدة للإعطاء صورة عن حجم النشاط الاقتصادي، معيار قيمة المبيعات السنوية : وهو يحدد حجم النشاط وقدرته التنافسية في السوق. الأمم المتحدة في تعريفها للمشروعات الصناعية الصغيرة المرتبطة بإنتاج المادة الخام الزراعية والحيوانية اعتمدت علي معيار العمالة والحجم وقسمتها إلى : مؤسسات بالغة الصغر : وهي كل عمل صناعي صغير يستخدم ما بين شخص واحد إلى خمسة أشخاص ، ويتسم بالبساطة لدرجة إن شخص واحد يتمكن من إدارته . (تتكون من مختلف أنواع الحرف الخدمية التي تلي احتياجات المجتمع الريفي _ بل تعتبر استجابة طبيعية لمتطلبات حياة الأفراد اليومية) (مُجّد : ١٩٩٨) . مؤسسات صغيرة وهي كل عمل صناعي صغير يستخدم ما بين ٦ أشخاص و ٥٠ شخص ويمكن إن يتكون هذا العمل من عدت خطوط إنتاج ويمكن لكل خط أو عملية إنتاج إن يكون لها موقع مختلف . (تتكون من الحرف والصناعات الريفية الصغيرة والمنزلية وتتميز بالخبرة الفنية والمهارات التقليدية المتوارثة ورأس المال الخاص واستخدام بعض المعدات والآلات البسيطة) (مُجّد : ١٩٩٨) .

المعايير المستخدمة لتعريف المشروعات الصناعية الصغيرة

أوضح حسين ٢٠٠٢ وآخرون بان مصطلح مشروعات صناعية صغيرة يحمل بين جوانبه العديد من التساؤلات منها الحد الأدنى والحد الأعلى من عدد العمال، الحد الأدنى والحد الأقصى لرأس المال المستثمر ، طاقة المشروع الصغير . المستوى التكنولوجي المستخدم في المشروع الصغير . شكل الإدارة والتنظيم . وعلاقة المشروع الصغير بالتصدير . أما سعيد عبد الرسول فقد صنفها حسب الحجم وهو نفس أسلوب المعايير الكمية الذي اتبعه البنك الدولي (<http://a/ausr.blogspot.com/2014/08/blog-post-23.html>) وهي القصور والخلل خاصة في النواحي المتعلقة بحجم رأس المال وتقلبات الإنتاج واعتماده علي البيانات العمالة بأجر فقط وإغفاله العمالة الأسرية العاملة بدون اجر والعمالة الموسمية والمؤقتة ، حجم رأس المال المستخدم حيث إن الاسترشاد برأس المال المستثمر قد يكون أكثر فعالية خاصة لبرامج تنمية المنشأة الصغيرة من حيث تقدير حجم الأصول وتقدير حجم القروض والأمانات ، ولكن بة بعض القصور والخلل خاصة في النواحي المتعلقة بصعوبة تقدير رأس المال المستخدم فعليا لتداخل المنصرفة المعيشية اليومية لصاحب المشروع مع المال المستخدم فعليا ، وكذلك صعوبة تقدير قيمة المخزون السلعي وقيمة المادة الخام تحت التشغيل لتقلبات السوق وصعوبة تقييم قيمة الأراضي ومعينات العمل والأصول لتداخل استخدامها في الأمور المعيشية الأخرى للأسرة ، حجم قيمة الإنتاج يستخدم هذا المعيار في نطاق ضيق للصعوبات المصاحبة له خاصة في حالة المنشآت التجارية والخدمية متعددة المنتجات ، كما إن تأثير قيمة الإنتاج بالأسعار يعطي نتائج مضللة في حالة التغيرات الكبيرة في الأسعار . حجم قيمة المبيعات يمكن استخدامه في المصانع الكبرى بشكل جيد إما في الصناعات الصغيرة التي لا تحتفظ بدفاتر وحسابات منظمة فيتعز استخدامه ، كما انه لا يعطي نتيجة جيدة عند إجراء مقارنات بين نوعيات مختلفة من المشروعات الصناعية أصغري . حجم الطاقة الإنتاجية : هو أجد معيار خاص بالصناعات التي تنتج في منتج واحد ، إلا انه يفقد أهميته في حالة الصناعات التي تتعدد فيها أشكال المنتج وكذلك في حالة عدم استخدام المعدات والآلات الإنتاجية بطاقتها القصوى . حجم القيمة المضافة : يعطي نتيجة جيدة في حالة التمكن من حساب قيمة الإنتاج بشكل دقيق وتحديد صافي الإرباح ، ولكن في الصناعات الصغيرة ونتيجة لتداخل عوامل كثيرة يصعب حساب قيمة الإنتاج بشكل دقيق وتحديد صافي الأرباح . حجم قيمة العمل يقصد بها ناتج قسمة رأس المال المستثمر علي عدد المشتغلين بالمنشأة ويسمي في كثير من الأحيان بمعيار تكلفة فرصة العمل ويتأثر هذا المعيار بحجم رأس المال وحمولة العمالة ، هذا المعيار يتطلب توفير بيانات دقيقة عن عنصر رأس المال والعمالة وهو الأمر الذي لا يتوفر للصناعات الصغيرة . هناك معايير كمية أخرى استخدمت من قبل كثير من المهتمين والباحثين في مجال المشروعات الصناعية أصغري ولأكنها لا تصلح ألا للتطبيق في نشاطات معينة ولا يصلح تعميمها واستخدامها للمقارنة بين القطاعات المختلفة ، مثل معيار الطاقة المحركة المستخدمة (قدرة حصان) وعدد المركبات (في حالة قطاع النقل) . حدد احمد والنور و محمد : ٢٠١٤ David ١٩٩٩ بعض المعايير الوظيفية التي يتم الاعتماد عليها في التمييز بين المنشآت الصغيرة والكبيرة وهي انخفاض التخصص في الوظيفة الإدارية :- حيث يمكن لشخص واحد أن يتولي إدارة المؤسسة ويقوم بكافة المهام الإدارية الخاصة بالإنتاج والتمويل والمشتريات وشؤون العاملين والمبيعات ، ونادرا ما يتواجد من ينوب عن المدير ، وفي الغالب يكون المدير هو مالك المشروع . الاتصالات الشخصية القوية حيث يكون مالك المشروع هو مديره وهو علي اتصال شخصي وثيق مع العاملين والموردين والمستهلكين، مغالبا ما يكون هناك ارتباط وثيق بين المنشأة الصغيرة والمجتمع المحلي في تدبير معينات العمل والمادة الخام . الكثرة العددية للوحدات الصغيرة المتشابهة في النطاق الريفي الواحد بسبب توفر مادة خام واحدة يعمل عليها معظم السكان الريفيين ، كما أنهم ينقلون الخبرات والمهارات عن بعضهم البعض فتسود نوع من المحاكاة في إنشاء المشروعات . وهذا الأمر قلل من مقدرة المنشأة الصغيرة علي الاستجابة للطلب في السوق بسبب محدودية الطاقة الإنتاجية وضعف مرونتها . صعوبة الحصول علي الائتمان والعروض والتمويل :- ويعزي ذلك لعوامل كثيرة ومتداخلة بعضها مرتبط بسلوك وشخصية مالك المشروع والبعض الآخر مرتبط بالمؤسسات التمويلية التي تخاف من المغامرة . (www.kantakji.com/figh/files/economics)

خصائص المشروعات الصناعية البيئية الصغيرة :

يطلق عليها اسم الأعمال البسيطة بسبب اعتمادها علي عدد عمال لا يزيد عن ١٠ أعمال ومادة خام واحدة ورأس مال قليل (Michael . 1990) وتتميز بالخصائص الآتية : نظام العمل فيها يتم علي شكل فردي أو جماعة صغيرة في داخل المنازل أو في أي موقع مرتبط بمنطقة إنتاج المادة الخام. تعتمد علي المهارات الفردية المتوارثة مع إمكانية استخدام آلات البسيطة. مستمدة من صميم البيئة المحلية وتحمل طابعها بمعنى إن مناطق الإنتاج الرعوي تعتمد علي مادة خام رعوية ومناطق الإنتاج الزراعي تعتمد علي مادة خام زراعية ومناطق الإنتاج ألباني تعتمد علي مادة خام غابيه، مما يجعل كل منطقة ريفية تشتهر بنوع معين من هذه الصناعات التحويلية (. <http://arabic.microfinancegateway.org>). تقوم بإشباع احتياجات البيئة المحلية والبيئة المحيطة والاستهلاك الداخلي وقد تصدر بعض منتجاتها إلي الخارج . تقوم علي أساس استغلال إمكانيات البيئة المحلية المادية (مثل المادة الخام) والبشرية (مثل الأيدي العاملة). ولا يوجد فيها انفصال بين العمل ورأس المال .

المشروعات الصناعية البيئية الصغيرة في المناطق الريفية السودانية :- يعد السودان من أكبر الدول في العالم العربي التي تمتلك موارد طبيعية يمكن إن تعينه في إحداث تنمية ريفية جيدة إذا استخدمت المنتجات البيئية الريفية كقاعدة أساسية للصناعات ريفية صغيرة تعتمد علي مادة خام محلية ولأحتاج إلي رأس مال كبير أو تكنولوجيا متقدمة وذلك لان الانتفاع من كل مورد من الموارد المتاحة ينتج تنمية متوازنة ويخلق تقدم وازدهار اقتصادي واجتماعي . تشتهر العديد من مناطق السودان الريفية بصناعات صغيرة ترتبط بشكل وثيق بمناطق إنتاج المادة الخام مثل مناطق زراعة وإنتاج محصول السمسم اشتهرت بصناعة إنتاج الزيوت من وحدات إنتاجية تقليدية تسمى بمعاصر الزيوت (العصرة) التي تنتج الزيت البكر (زيت الولد) بفضل آلات تقليدية من البيئة المحلية تستخدم طاقة الحيوان (الإبل) في تحريك وجر الآلة ، وبعض الصناعات الغذائية التحويلية الأخرى المهتمة بتحويل المادة الخام من شكل إلي آخر مثل تعليب الفاكهة وصناعة الفسيخ في مناطق صيد الأسماك وصناعة الجبن في مناطق إنتاج الألبان ، كما توجد صناعات صغيرة مرتبطة بإنتاج الغابات مثل تجهيز فلنكات السكة حديد والأثاثات المنزلية الخشبية وصناعة الفحم لاستخدامه في الطاقة وصناعة تنظيف وسحن وتعبئة الصمغ العربي ، وكذلك الصناعات التعدينية الصغيرة التي انتظمت في كل اتجاهات السودان بحثا واستخراجا للذهب من قبل الأهالي يمكن إن تعطي انطبعا جيدا إلي الصورة التي يمكن إن تكتسبها المادة الخام الريفية

صناعة الجبن في السودان : تعتبر صناعة الجبن من الصناعات الصغيرة الهامة في السودان ، وهي تنتشر في مناطق إنتاج الألبان في شكل مصانع بدائية لإنتاج الجبن البيضاء (ترتبط مناطق إنتاج الجبن البيضاء في السودان بمناطق تواجد أعداد كبيرة من الثروة الحيوانية في ولاية النيل الأبيض وكردفان والبطانة والقضارف والجزيرة والخرطوم وسنار) (حسين : ٢٠١٢) ، لا توجد مصانع للجبن في السودان بالشكل المتعارف عليه بل هناك معامل ثابتة وأخرى متحركة تنتقل مع العرب الرحل لمسافات قد تصل إلي ٥٠٠ كلم بحثا علي المادة الخام وهي الألبان التي تنتجها أبقار العرب الرحل ، وغالبا ما يتم بناء هذه المعامل من الطين والقش والأرضيات الترابية أو علي هيئة رواكيب مغطاة بمشععات بلاستيكية ، ويتم جلب الألبان من تجمعات الأبقار في المراعي المحيطة بواسطة وسائل تجميع بدائية.

صناعة الجبن بمحلية الدويم : نشأت صناعة منتجات الألبان بمحلية الدويم في عام ١٩٣٠ علي يد الإغريقي مايسترونيوتي وزوجته كترينا حيث كانوا يستفيدون من كميات الألبان التي تفد إلي الدويم من الريف المحيط الذي توجد به مساحات رعوية كبيرة تحتوي علي أعداد كبيرة من الأبقار ، وتمثل الدويم السوق الرئيسي لتسويق هذه الألبان ، ونتيجة لكثرة العرض وقلة الطلب علي الألبان كانت تباع بأسعار قليلة جدا ، ففكر الإغريقي مايسترونيوتي في شراء اللبن من السوق المحلي وتصنيعه في منزلة المجاور للسوق مستفيدا من خبرته وخبرة زوجته كترينا في صناعة الجبن والتي أتت بها من اليونان ، وقد كان يستفيد من القيمة المادية المضافة التي تمنحها له عملية تصنيع الجبن في زيادة الدخل ،

فقام بتطوير العمل وانشأ في عام ١٩٣٣ أول معمل لصناعة الجبن بسوق الدويم واستعان بعدد من العمال السودانيين ، (ويعتبر العامل ادم أبكر أول عامل سوداني تدرّب علي يد اليوناني مايسترونيوتي علي إسرار صناعة الجبن الأبيض ثم أصبح مدرباً لعشرات العمال في هذا المجال ، وفي عام ١٩٥٦ انشأ بالتعاون مع الحاج عابدين سليمان قطان أول معمل سوداني لتصنيع الجبن الأبيض في قرية قلاجة التي تقع علي بعد ١٠ كلم غرب الدويم) (حسين : ٢٠١٦) ، وقد كان الإغريقي مايسترونيوتي يعي الجبن في صفائح حديدية ويوضع ورق مقوي بين كل أربعة قوالب واستمرت عملية التعبئة ذاتها التي استخدمها الإغريقي مايسترونيوتي لفترة طويلة إلى إن تم استخدام مادة الرصاص لقفل الصفائح والجوالين التي تتم فيها عملية التعبئة وفي عام ٢٠٠٢ أصدرت هيئة المواصفات إعلان تحذيري عبر الصحف ووسائل الإعلام بمنع استخدام لحام الرصاص في تعبئة الجبن نسبة لأضراره بالمواطنين، بعد نجاح تجربة الحاج قطان بإنشاء معمل في مناطق إنتاج الجبن بدأت معامل جديدة في الظهور مستفيدين من خبرات العمال الذين عملوا مع الإغريقي مايسترونيوتي ومع الحاج قطان فأنشئت معامل في المراعي المتاخمة للقرى الواقعة في غرب الدويم حتى بلغ عددها ٣٦ معملا في العام ٢٠١٠ وتوسعت هذه المعامل بتوفر كميات الألبان حتى إن المعمل الواحد يمكن إن يستخدم عشرين برميل لبن في اليوم الواحد . من العمل الميداني يوجد الآن عدد ٣٠٠ معمل لصناعة الجبنة البيضاء في محلية الدويم ، وهذه الأعداد قابلة للزيادة أو النقصان باعتبار أن معظم معامل صناعة الجبن هي معامل متنقلة وغير مستقرة يرتبط تنقلها بحركة انتقال الماشية . بعضها عبارة عن معامل كبيرة الحجم وثابتة يزيد إنتاج كل واحد منها عن ١٠ ألف كيلو غرام بجملة إنتاج تبلغ ٢٢٠٠٠٠ كيلو غرام في العام وعددها ٢٢ معمل ، والبعض الآخر معامل متوسطة الحجم ومتحركة وثابتة يتراوح إنتاجها بين ١٥٠٠ الي ١٠٠٠ كيلو غرام في العام وعددها ٩٣ معمل (٥٠ معمل متوسط متحرك تنتج ٥٠٠٠٠ كيلو غرام و ٤٣ ثابت تنتج ٦٤٠٠٠ كيلو غرام) ، و معامل صغيرة يتراوح إنتاجها ٤٠٠ كيلو جرام في العام وهي متنقلة ومرتبطة بحركة الماشية ويبلغ عددها ١٨٥ معمل تنتج ٧٤٠٠٠ كيلو غرام ، بجملة إنتاج تبلغ ٤٠٨٠٠٠ ألف كيلوغرام في عام ٢٠١٨ . عند تناول المعايير التي يمكن علي أساسها تعريف الأحجام المختلفة للصناعة الصغيرة ، يمكن استخدام معيار عدد العمال و (هو من أكثر المعايير شيوعا لمعرفة دور المشروعات الصناعية البيئية الصغيرة في تطوير وتنمية المناطق الريفية) (قسم الله : ٢٠١٧) ، من جدول (١) يزيد عدد العمال وينقص في معمل إنتاج الجبن علي حسب موسم الإنتاج وحسب علاقات العمل فبعض العاملين متطوعين وجزء من أسرة صاحب معمل الجبن يقدمون مجهودهم طوعا حسب ظروفهم خاصة طلاب المدارس وهناك عمال ثابتين ومتخصصين في صناعة الجبن وآخرين عمال موسميّين يتم الاستعانة بهم عندما تتوفر المادة الخام، يبلغ متوسط عدد العمال الثابتين والموسميّين في المعامل الكبيرة ١٠ عمال وفي المعامل المتوسطة ٥ عمال وفي المعامل الصغيرة ٣ عمال فقط ، وهم في القالب ملاك المشروع من أسرة صاحب معمل الجبنة ونجد هذا النظام سائد في ٦ معمل من ٢٢ معمل كبير وفي ٤٧ معمل متوسط من ٩٣ معمل وفي ١٣٠ معمل صغير من ١٨٥ ، اما العمالة الدائمة فتوجد في ١٤ معمل كبير المكونة من العمال المهرة والمتخصصين فتسود في عدد ونجد أن علاقة الإنتاج غير واضحة أو مفصلة ، ففي حالة العمالة من الأسرة الواحدة وغالبا ما يكون الشخص المسيطر علي المشروع هو رب الأسرة والعاملين معه هم أبناءه أو الأخ والعاملين معه إخوته ، بينما بقية العاملين يعملون بالأجرة اليومية أو الشهرية أو العينية (الأجرة العينية هي حصول العامل علي جزء من الإنتاج يساوي قيمته مرتبه) (قسم الله : ٢٠١٧)

جدول (١) أعداد المعامل حسب الحجم وأعداد العاملين وعلاقة الإنتاج

النوع	عدد المعامل	جملة عدد العمال	علاقات الإنتاج حسب عدد المعامل			
			متوسط عدد العمال	أسرية طوعيه	عمالة دائمة	عمالة مؤقتة
معامل كبيرة	٢٢	٢٢٦	١٠	٦	١٤	٢
معامل متوسطة	٩٣	٤٧٣	٥	٤٧	٣٠	١٦
معامل صغيرة	١٨٥	٥٨٠	٣	١٣٠	١	٥٤
المجموع	٣٠٠	١٢٧٥		١٨٣	٤٥	٧٢

المصدر : اعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠١٨م

جدول (٢) متوسط حجم رأس المال حسب حجم أصول معامل الجبن وحجم القيمة السوقية ٢٠١٨

النوع	حالة المعمل		متوسط حجم رأس المال بالجنيه		مكونات القيمة السوقية	
	ثابت	متحرك	ثابت	متحرك	ثابت	متحرك
معامل كبيرة	٢٢	-	١٤ مليون	-	أصول ثابتة (مباني)	أصول متحركة
معامل متوسطة			٥ مليون	واحد مليون	أصول متحركة (وسيلة نقل وترحيل	(وسيلة نقل وترحيل
معامل صغيرة			-	٥٠ ألف	أصول إنتاج ومادة خام (براميل-	أصول إنتاج ومادة خام (براميل-
					علب تعبئة - تغليف	علب تعبئة - تغليف
					أصول مادة خام (الحليب)	أصول مادة خام (الحليب)
					أجرة عاملين (ثابتين ومؤقتين)	أجرة عاملين (ثابتين ومؤقتين)

المصدر : اعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠١٨م

وعند استخدام حجم رأس المال المستخدم كوسيلة للإعطاء صورة عن حجم النشاط الاقتصادي لمعامل الجبن في منطقة الدراسة نجد أن هناك تفاوت في حجم رأس المال حسب حجم معمل الجبن وحسب الأصول المملوكة لصاحب المعمل وحسب قيمة المادة الخام وأجور العمال ، و عند حساب قيمة جميع مكونات المعمل من أصول ثابتة ومتحركة ومواد خام حسب القيمة السوقية للعام ٢٠١٨ ومن الجدول رقم (٢) نجد أن هناك تباين كبير في حجم رأس المال حسب حجم معامل الجبن حيث أن متوسط حجم القيمة السوقية الناتجة من القيمة التراكمية للأصول الثابتة والمتحركة والمواد الخام وأجرة العمال للمعمل كبير الحجم تبلغ ١٤ مليون جنيه سوداني وللمعمل المتوسط المستقر والثابت تبلغ ٥ مليون جنيه سوداني والمعمل المتوسط المتحرك تبلغ واحد مليون جنيه سوداني ، وللمعمل صغير الحجم المتنقل ٥٠ ألف جنيه ، وتتكون الأصول الثابتة من المباني والمعدات التي يتم استخدامها وتختلف قيمتها علي حسب المادة المستخدمة في الإنشاء فمنشآت المواد المحلية المستخدم فيها الطين والحطب قيمتها اقل بكثير من المنشآت المستخدم فيها مباني الاسمنت ، بينما تتكون الأصول المتحركة من الأدوات المتنقلة ومواعين التصنيع والتعليب والنقل والترحيل وقيمتها أيضا تختلف علي حسب مادة التصنيع فالأوعية المصنعة من الحديد قيمتها اعلي من الأوعية البلاستكية ، اما (أصول الإنتاج والمادة الخام فهي عبارة عن كل ما يستخدم في عمليات الإنتاج من أدوات ومادة خام) (Matthieu .2008)، اما أصول المادة الخام متمثلة في قيمة الحليب والتي تختلف قيمتها باختلاف موسم الإنتاج الذي يتأثر بعامل الندرة والوفرة ومكان الإنتاج الذي يتأثر بالقرب أو البعد من الأسواق والمدن التي تستهلك الحليب . جميع معامل تصنيع الجبن بدأت كمعامل صغيرة متنقلة وتطورت مع مرور الأيام بفضل تراكم رأس المال الذي يستخدم في الغالب الأعم في تطوير العمل بجانب مصاريف الحياة اليومية العادية حيث لا يوجد تخطيط واضح للاستخدام رأس المال بل يتم تدويره في عمليات إنتاجية أخرى مثل الزراعة أو الرعي، اما عند استخدام معيار قيمة المبيعات السنوية لتحديد حجم النشاط وقدرته التنافسية في السوق فنجد أن هناك تباين في المقدرة الإنتاجية لمعامل الجبن وبالتالي تباين في قيمة المبيعات السنوية (أن قيمة المبيعات السنوية للإنتاج معامل الجبن يرتبط بعدت عوامل أهمها عامل كمية الإنتاج وعامل زمن الإنتاج وعامل طريقة التسويق وعامل مكان التسويق وعامل نوع المنتج) (Khaled ,2008) من الجدول رقم (٣) نجد أن كميات الإنتاج لمعامل الجبن تتباين علي حسب حجم المعمل فالمعامل الكبيرة الثابتة يبلغ متوسط إنتاجها ١٠ ألف كيلو غرام في العام و ٧٠% من إنتاجها ينتج في موسم توفر المادة الخام حيث تعمل في موسم توفر المادة الخام بأعلى طاقة إنتاجية لها وقد يعزي ذلك لوفرة المادة الخام وانخفاض أسعارها و ٣٠% من إنتاجها يكون في بقية العام ، اما طريقة التسويق لهذه المعامل يتم تخزين وتجميع الإنتاج في أماكن معدة لذلك ، وبعد انتهاء موسم الإنتاج الرئيس ترحل البضائع تسوق في مدينة الخرطوم ومدينة الدويم ومدينة ود مدني ويمتلك أصحاب المعامل الكبيرة مجالات تجارية ثابتة بهذه المدن لضمان تسويق منتجاتهم أو يقومون بتوريد الإنتاج الي تجار ثابتين وأسعار المنتج معروفة ومتفق عليها ، ولا يوجد تأثير كبير لمكان التسويق في أسعار الإنتاج أو نوعية المنتج ، اما المعامل المتوسطة الثابتة فيبلغ

متوسط إنتاجها ١٥٠٠ كيلو غرام في العام و٧٥% من إنتاجها ينتج في موسم توفر المادة الخام حيث تعمل في موسم توفر المادة الخام بأعلى طاقة إنتاجية لها وقد يعزى ذلك لوفرة المادة الخام وانخفاض أسعارها اما المعامل المتوسطة غير الثابتة والمتنقلة فيبلغ متوسط إنتاجها ١٠٠٠ كيلو غرام ويتوزع إنتاجها علي جميع فترات العام وقد يعزى ذلك الي انتقالها من منطقة الي أخرى حسب حركة الثروة الحيوانية الموسمية لضمان تدفق المادة الخام بأسعار منخفضة ، اما طريقة التسويق المعامل المتوسطة فيتم تسويق إنتاجها بمدن ولاية النيل الأبيض بعد الإنتاج مباشرة للحوكة لتدوير رأس المال ويوجد تأثير لمكان التسويق علي قيمة المنتج حيث تنخفض قيمة الكيلو غرام إذا تم بيعه في منطقة وجود المعمل لذا يفضل تجار الجبن شراء الجبن من المعامل المتوسطة في مناطق تواجدها ، المعامل الصغيرة الغير ثابتة فيبلغ متوسط إنتاجها ٤٠٠ كيلو غرام ويتوزع إنتاجها علي جميع فترات العام وقد يعزى ذلك الي انتقالها من منطقة الي أخرى حسب حركة الثروة الحيوانية الموسمية لضمان تدفق المادة الخام بأسعار منخفضة طريقة التسويق فيتم تسويق إنتاجها بأسواق القرى و بمدن ولاية النيل الأبيض القريبة بعد الإنتاج مباشرة للحوكة لتدوير رأس المال ، ويوجد تأثير لمكان التسويق علي قيمة المنتج حيث تنخفض قيمة الكيلو غرام إذا تم بيعه في منطقة وجود المعمل لذا يفضل تجار الجبن شراء الجبن من المعامل الصغيرة في مناطق تواجدها.

جدول (٣) متوسط حجم إنتاج معامل الجبن موسم 2018م

النوع	متوسط حجم الإنتاج	
	ثابت	متنقل
معامل كبيرة	10 ألف كيلو غرام	-
معامل متوسطة	1500 كيلو غرام	1000 كيلوغرام
معامل صغيرة	-	400 كيلو غرام

المصدر : اعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠١٨م

ومن حيث معيار الصفات التمييزية لمعامل صناعة الجبن التي تمكنها من أداء أدوارها في تطوير وتنمية المناطق الريفية بولاية النيل الأبيض ، من أهم هذه الصفات التمييزية هي أن يكون مالك المشروع هو مديره أن يتميز بالمقدرة علي الاتصال الشخصي الوثيق مع العاملين والموردين والمستهلكين ، ومقدرته علي إيجاد ارتباط وثيق بين المنشأة الصغيرة والمجتمع المحلي في تدبير معينات العمل والمادة الخام . ومن العمل الميداني ، جدول رقم (٤) نجد أن من مدرء المشروعات الكبيرة هم الملاك الفعليين للمشروع و٨٤% من مدرء المشروعات المتوسطة هم الملاك الفعليين للمشروع و١٠٠% من مدرء المشروعات الصغيرة هم الملاك الفعليين للمشروع وبصفة عامة نجد أن ٩٤% من مدرء معامل مصانع الجبن بمنطقة الدراسة هم الملاك الفعليين لهذه المشروعات . وان ٩١% من مدرء مشروعات معامل الجبن الكبيرة ٩٨% من مدرء مشروعات معامل الجبن المتوسطة و ١٠٠%.

جدول (٤) الصفات التمييزية لمدرء معامل صناعة الجبن

النوع	العدد	ملكية المدير للمشروع	النسبة	مقدرة المدير علي الاتصال	النسبة	ارتباط المدير بالمنشأة	النسبة	ملحوظة
معامل كبيرة	٢٢	١٨	٨٢%	٢٠	٩١%	٢٢	١٠٠%	
معامل متوسطة	٩٣	٧٨	٨٤%	٩٠	٩٨%	٩٣	١٠٠%	
معامل صغيرة	١٨٥	١٨٥	١٠٠%	١٨٥	١٠٠%	١٨٥	١٠٠%	

المصدر : اعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠١٨م

من مدرء مشروعات معامل الجبن الصغيرة ، لديهم المقدرة علي الاتصال الشخصي الوثيق مع العاملين والموردين والمستهلكين والتجار وهذه الصفة تمكنهم من المقدرة علي شراء المادة الخام والمقدرة علي التسويق والتحكم والحصول علي الأيدي العاملة . وان ١٠٠% من مدرء مشروعات معامل الجبن بمستوياتها المختلفة لديهم المقدرة علي خلق ارتباط وثيق بين المنشأة الصغيرة والمجتمع المحلي والمقدرة في تدبير

معينات العمل والمادة الخام وقد يعزي ذلك الي طبيعة الأسر الممتدة في الريف السوداني والعلاقات الاجتماعية والروح التكافلية التي يتمتع بها المجتمع الريفي . النصيب السوقي لقيمة إنتاج مجمل معامل إنتاج الجبن بمحلية الدويم ومن العمل الميداني جدول رقم (٥) وحسب أسعار الجبن بسوق الدويم للعام ٢٠١٨ والبالغة ٤٠٨٠٠٠ ألف كيلو غرام في عام ٢٠١٨ ويسعر ١٠٠ ج للكيلوغرام تبلغ ٤٠٨٠٠٠٠٠ وهي قيمة سوقية عالية إذا ما قورنت بقيمة المنتجات الريفية الأخرى في محلية الدويم مثل الزراعة والرعي وصيد الأسماك ، كما أن قيمة المقدرة لصافي الربح في الكيلوغرام الواحد هي ٢٥ ج يكون قيمة الإرباح المتوقعة من جملة الإنتاج هي ١٠٢٠٠٠٠٠ ج

جدول (٥) النصيب السوقي وكمية الإنتاج و القيمة المقدرة لصافي الربح

النوع	العدد	كمية الإنتاج بالكيلوغرام		النصيب السوقي لقيمة الإنتاج بالجنيه		القيمة المقدرة لصافي الربح	
		ثابت	متحرك	ثابت	متحرك	ثابت	متحرك
معامل كبيرة	٢٢	٢٢٠٠٠٠	-	٢٢٠٠٠٠٠٠		٥٥٠٠٠٠٠	
معامل متوسطة	٩٣	٤٣٠٠٠	٧٥٠٠٠	٤٣٠٠٠٠٠	٧٥٠٠٠٠٠	١٠٧٥٠٠٠	١٨٧٥٠٠٠
معامل صغيرة	١٨٥		٧٤٠٠٠		٧٤٠٠٠٠٠		١٨٥٠٠٠٠
الجملة	٣٠٠		٤٠٨٠٠٠٠ ألف كيلوغرام		٤٠٨٠٠٠٠٠ ج		١٠٢٠٠٠٠٠ ج

المصدر : اعداد الباحثين من بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠١٨م

مساهمات أخرى لمشروعات صناعة الجبن البيضاء الصغيرة في تنمية المناطق الريفية بمحلية الدويم

أن أنتاج وصناعة الجبن تعتبر من المهن التي يمارسها عدد من السكان بمحلية الدويم وهي واحدة من أهم المهن السائدة في المناطق الريفية تخلق استقرار في الريف وتعطي أنتاج الألبان قيمة إضافية بتحويل المادة الخام الأولية الي مادة مصنعة غذائية كمل تعمل علي خلق نوع من أنواع الاستقرار الإنتاجي في الريف خاصة وإنما تهتم بقطاع الإنتاج الحيواني الذي يمتاز بالحركة والتنقل وقد اتصفت معامل صناعة الجبن بنوع من المرونة الحركية للتوافق مع صفة الانتقال مع قطعان الماشية المنتجة للمادة الخام وهذه الخاصية وبجانب ميزتها في ضمان توفير المادة الخام واستهلاك منتجات الألبان بأسعار مرضية للمنتجين ألا أنها أيضا أسهمت في نقل ثقافة أنتاج الجبن بشكل واسع علي نطاق محلية الدويم وأصبح قطاع واسع من السكان الريفيين يمتلكون خبرات تراكمية في صناعة الجبن يمكنهم استخدامها مني ما توافرت لهم الإرادة والمادة الخام خاصة وان صناعة الجبن لا تحتاج الي تكنولوجيا متقدمة ولا رأس مال كبير ولا وسائل أنتاج معقدة ولا مستوي عالي من التعليم والخبرات ، كما أن هناك قطاعات أخرى مرتبطة بتوفير المادة الخام أو بالنقل أو بالتسويق استفادت من هذه الصناعة ففي مدينة الدويم وحدها يوجد أكثر من ١٤٠٠ محل تجاري يعرضون أنتاج الجبن المصنع في معامل أنتاج الجبن بمحلية الدويم منها ٢٦ متجرا متخصص في بيع الجبن فقط بعضها عبارة عن نوافذ للبيع منتجات معامل الجبن الكبيرة والبعض الآخر يعرضها مع منتجات البيئة المحلية الأخرى مثل الفسيخ حتي أصبح سوق الدويم أشهر واكبر سوق لتسويق الجبن الأبيض وأصبحت جبن الدويم من أكثر الأنواع شهرة وقبول لدي المستهلكين ، كما أن محلية الدويم بإداراتها المختلفة من خلال الرسوم والضرائب والعوائد تجني دخلا مقدرا يسهم في تمويل الحكم المحلي فقد أوضح عينة الدراسة أن الرسوم والضرائب والعوائد تبلغ ٢٠ جنيها سودانيا علي الكيلوغرام الواحد وهي تشكل ٢٠% من قيمته السوقية والتي يمكن تقديرها بحوالي ٢٠ مليون سنويا ، بجانب رسوم أخرى تفرضها إدارات الصحة متمثلة في الرخص الصحية للمعمل وللعمال و رسوم أخرى تفرضها ادارة المحلية في الرخص المهنية . قدر كافي ٢٠١٢ جملة الإيرادات التي تتحصل عليها محلية الدويم من معامل صناعة الجبن وتسويقها بالمحلية بمبلغ مليون جنيه شهريا .

المنافشة والنتائج

علي ضوء الفرضية التي تنص علي أن مشروعات صناعة الجبن البيضاء الصغيرة لها دورا مهما في تنمية المناطق الريفية بمحلية الدويم . ومن محتوى الدراسة يمكن القول بان محلية الدويم بما ٣٠٠ معمل لصناعة الجبن البيضاء تختلف من حيث الحجم حيث نجد إن ٩٤% مدراء معامل مصانع الجبن بمنطقة الدراسة هم الملاك الفعليين لهذه المشروعات بما ١٢٧٥ عامل ، تنتج ٤٠٨٠٠٠٠ ألف كيلوغرام ، قيمتها السوقية ٤٠٨٠٠٠٠٠٠ مليون جنية سوداني ، القيمة المقدرة لصافي الربح ١٠٢٠٠٠٠٠٠ مليون جنية سوداني ، ويمكن إيضاح وتفصيل خصائصها علي النحو التالي :

١/ معامل الجبن الكبيرة الثابتة : عددها ٢٢ معمل كبير ٩١% من مدراء مشروعات معامل الجبن الكبيرة هم الملاك الفعليين لهذه المشروعات بما ٢٢٦ عامل ، تنتج ٢٢٠٠٠٠ كيلوغرام ، قيمتها السوقية ٢٢٠٠٠٠٠٠٠ مليون جنية سوداني القيمة المقدرة لصافي الربح ٥٥٠٠٠٠٠٠٠ مليون جنية سوداني.

٢/ معامل الجبن المتوسطة الثابتة والمتحركة :- عددها ٩٣ معمل متوسط ٩٨% من مدراء مشروعات معامل الجبن المتوسطة هم الملاك الفعليين لهذه المشروعات بما ٤٧٣ عامل تنتج ١١٨٠٠٠ كيلوغرام قيمتها السوقية ١١٨٠٠٠٠٠٠٠ مليون جنية سوداني القيمة المقدرة لصافي الربح ٢٩٥٠٠٠٠٠٠ مليون جنية سوداني

٣/ معامل الجبن الصغيرة :- عددها ١٨٥ ١٠٠% من مدراء مشروعات معامل الجبن الصغيرة هم الملاك الفعليين لهذه المشروعات بما ٥٨٠ عامل تنتج ٧٤٠٠٠٠ كيلوغرام قيمتها السوقية ٧٤٠٠٠٠٠٠٠٠ مليون جنية سوداني القيمة المقدرة لصافي الربح ١٨٥٠٠٠٠٠٠٠٠ ، بجانب الفوائد الأخرى التي تحقّقها صناعة الجبن المتمثلة في خلق قيمة مضافة لنتاج قطاع الإنتاج الحيواني من الحليب و استقرار مكونات الإنتاج بالريف والقيمة المضافة الناتجة من صناعة الجبن والتسويق والإيرادات المالية المستفيدة منها قطاعات أخرى ارتبطت بالتشغيل والنقل والتسويق وفوائد محلية الدويم بإدارتها المختلفة من خلال الرسوم والضرائب والعوائد التي تجني دخلا مقدرا يسهم في تمويل الحكم المحلي والصرف علي قطاعات الخدمات الأخرى .

التوصيات

١/ مراجعة وتعديل القوانين والتشريعات التي تنظم دور المشاريع الصغيرة ، والعمل على إنشاء مؤسسة حكومية متخصصة في شؤونها ، تعنى بتنمية المشروعات الصغيرة.

٢/ إيجاد نوافذ تمويلية وتسويق استثمارية للمشاريع الصغيرة بهدف تقديم وتسهيل المساعدات المالية أو القروض الميسرة لتوفير الدعم المالي لها.

٣/ التوجه نحو تشجيع إقلمة الصناعات الصغيرة في ولايات السودان المختلفة حسب الإنتاج البيئي الأساسي بصفة عامة وفي محلية الدويم بصفة خاصة ولاسيما في مجال المشروعات البيئية المتعلقة بالإنتاج الحيواني والزراعي .

٤/ استخدام اليد العاملة المتوفرة في الريف و الاستفادة من خبراتها التراكمية وتوظيفها .

٥/ تشجيع العمل الحر في المجتمع المحلي ليشمل جميع الراغبين في إقلمة مشروعاتهم خلاصة الذين يمتلكون إمكانيات و أفكارا أو مهارات تؤهلهم ليصبحوا أصحاب مشاريع ناجحين.



٦/ تضافر الجهود من أجل زيادة معدل النمو الاقتصادي وذلك بأستغلال القيمة المضافة لكل ثروائنا الطبيعية ومواردنا المتلحة

٧/ الاستفاده من القيمة المضافة الناتجة من تصنيع المادة الخام لرفع مستوى المعيشة والدخل لجعل الريف بيئة استثمارية جاذبة

المراجع

- ١/ احمد . والنور . ومُجد . مُجد عبد القادر . حياة مُجد ، نادية عبد الله . ٢٠١٤ . دور المشروعات الصغيرة في التنمية الريفية . ورقة علمية مقدمة لورشة عمل المعهد العالي للخدمة الاجتماعية . الخرطوم.
- ٢/ حسين . ابتسام عثمان مُجد الحسن . ٢٠١٦ . واقع وأفاق تطوير صناعة الجبن بولاية النيل الأبيض . مركز أبحاث وتصنيع الأغذية ، شببات ، ورقة علمية مقدمة .
- ٣/ حسين . مصطفى حسين مُجد . ٢٠٠٧ . تقييم فاعلية التمويل المقدم لقطاع صغار المنتجين والحرفيين في محلية شيكان من قبل الجهاز المصرفي من خلال مؤشرات كفاية التمويل . رسالة ماجستير . جامعة كردفان .
- ٤/ حسين . عادل حسن ٢٠١٧ . المشروعات البيئية الصغيرة ما لها وما عليها . ورقة علمية مقدمة لورشة الإنتاج الحيواني ولاية النيل الأبيض . كوستي . ٥/ عبيد المنطلب . عبد المطلب حسين . ٢٠٠٢ . الصناعات الصغيرة والمتوسطة في العالم العربي . ورقة علمية مقدمة للاتحاد الجمركي العربي . عمان.
- ٦/ علي عبد الهادي . ٢٠٠١ . الأعمال الصغيرة ومزاياها وخصائصها وأهميتها الاقتصادية والدور الذي تقوم به البنوك في تقييم تمويل قطاعاتها الحرفية . رسالة ماجستير . كلية الاقتصاد جامعة الخرطوم.
- ٧/ قسم الله . سامية مُجد . ٢٠١٧ . أسباب تدني دور المشروعات الصناعية البيئية الصغيرة في تطوير وتنمية المناطق الريفية . رسالة دكتوراه . جامعة بخت الرضا
- ٨/ قناوي . ربيع مُجد عبد الرحيم . ٢٠١٦ ، استخدامات الأرض الريفية وأثرها علي التنمية ، ورقة علمية منشورة . مجلة سودابت العدد الأول . وكالة السودان للإنباء . سونا .
- ٩/ مُجد . سعيد عبد الرسول . ١٩٩٨ . الصناعات الصغيرة كمدخل لتنمية المجتمع الريفي ، ورقة علمية مقدمة لورشة عمل المعهد العالي للخدمة الاجتماعية . الخرطوم.

10. David Begg et autres، Macroéconomie، Dunod،2e édition، Paris،1999، pp:213-214.

Khaled souidi - Abdeljaoud Azzerai،op – cit p -12-2008

12. Matthieu clement، dynamiques etprsisistancede lapauveteen Cenat، Le mesure de La .pauvret et de l، exclusion sociale: Quels in dicateurs ? Lesdocuments de travail du senat، seric: Etudes economiques،n EE2، france، juin 2008.

13. Michacl lipton &martin ravalion poverty and policy the world bank 199.

14. PNUD – rapport mondial sur le Develop mint human 1990 .

15.<http://arabic.microfinancegateway.org>

www.kantakji.com/figh/files/economics

17.<http://a/ausr.blogspot.com/2014/08/blog-post-23html>